

الوصايا النافعة في الحث على إخفاء الأعمال الصالحة | محاضرة

| الشیخ رشاد الضالعی

رشاد بن أحمد الضالعی

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء - 00:00:32

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:00:59

فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - 00:01:26

ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالى الذي من علينا بهذا الاجتماع المبارك في بيته من بيوت الله وفي هذا المسجد من مساجد اهل السنة والجماعة فنسأله سبحانه وتعالى - 00:01:56

ان يجعل اجتماعنا هذا خالصا لوجهه الكريم نافعا لنا جميعا في الدنيا والآخرة ايها الاخوة في الله مجالسنا كما هو معلوم من مجالس اهل السنة والجماعة انها مذكرة لكلام الله - 00:02:24

وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام بما يأملون ان الله جل وعلا ينفع به ونتذكرة واياكم في هذه الليلة المباركة حول فقرة واحدة من حديث عظيم قليل الالفاظ عظيم المعانی وهو ما اخرجه الامام مسلم رحمة الله - 00:02:56

عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني الخفي فهذه ثلاثة خصال اذا وجدت في عبد احبه الله سبحانه وتعالى - 00:03:38

ان يكون غنيا اي في قلبه فالغنى غنى القلب وان يكون تقيا لله جل وعلا وان يكون خفيا لا يحب الظهور ولا يحب الشهرة ولا يحب ان يلتف انتظار الناس اليه - 00:04:18

وهذا الذي سنتحدث عنه باذن الله تعالى في هذه الليلة كيف يحرص المسلم ان يكون عبدا خفيا عبدا يسعى الى اصلاح حاله بينه وبين الله وان كان الناس لا يعلمون ذلك - 00:04:49

يسعى ان يكون عبدا له منزلة عند الله سبحانه وتعالى ولو لم تكن له منزلة عند الناس غاية همه ان يرضي الله وان ينظر الله تعالى اليه وهو في طاعته - 00:05:20

وان لم ينظر اليه الناس وهذه خصلة لا تكون الا في مؤمن صادق الایمان هذه الخصلة العظيمة لا تكون الا في مؤمن ي يريد وجه الله والدار الآخرة. فلا يمكن ابدا - 00:05:44

ان من يريد حطام الدنيا يكون خفيا ولا يمكن ابدا في من يريد الرياء والسمعة ان يكون خفيا فالخفي هو عبد غاية همه رضا رب العالمين غاية همه ان يصلح حاله بينه وبين الله - 00:06:12

والله تعالى يحب العبد الخفي يعمل الاعمال الكثيرة لا يشعر بها الناس كثير عمله وقليل ظهوره كما كان السلف رحمة الله ورضي

عنهم كانوا كثير العمل قليل الظهور والذكر لذلك العمل - 00:06:42

وحالنا والعياذ بالله قلت اعمالنا فاحببنا اظهارها لتكون كثيرة كان السلف اعمالهم الصالحة كثيرة جدا و كانوا يسعون اشد السعي في اخفائها و ظهر منها الشيء الكثير مع ان اعمالهم اكتر ونحن قلت الاعمال الصالحة - 00:07:19

ضعفت ومع ذلك يسعى كثير في اظهارها لاجل ان يرى الناس ان عنده اعمالا صالحة فالله تعالى يحب العبد الخفي الذي يعمل ولا يشعر به احد تراه في مجال العلم - 00:07:51

مجتهدا في العلم لا يسمع الناس له حسنا لاما تراه الا مقبلا على العلم والخير والطاعة تراه في الصيام وفي القيام مقبلا على ذلك مجتهدا فيه تراه في باب الجهاد في سبيل الله - 00:08:18

والشجاعة ومواجهة الاعداء على احسن ما يكون ولا يعلم الناس به هنئا لمن رزقه الله سبحانه وتعالى ذلك جاء في حديث ابي هريرة الذي في صحيح البخاري الذي اوله تعرس عبد الدينار - 00:08:43

تعيس عبد الدرهم الى ان قال عليه الصلاة والسلام في الحديث طوبى لعبد اخذ عنان فرسه في سبيل الله اشعت رأسه مغبرة قدماه ان كان في الساقية اي مؤخرة الجيش - 00:09:11

كان في الساقية لا يبالي وان كان في الحراسة كان في الحراسة ان استأذن لم يؤذن له اذا استأذن يدخل على القادة على الكبار لا يأذنون له وان شفع لا يشفع - 00:09:43

لا تقبل شفاعته فتأمل هذا العبد اخذ عنان فرسه في سبيل الله ان يجاهد على فرسه كل من سمع جهادا كان في الصف الاول اشعت رأسه مغبرة قدماه لعظيم ما بيذهله - 00:10:08

من الاعمال في الجهاد في سبيل الله ولانه لا يريد ان يظهر بمظهر من مظاهر الكبراء لا يبالي اين وضع اخلاص عنده لا يريد ان يكون في الاماكن التي يظهر فيها - 00:10:35

ان جعلوه في مؤخرة الجيش بقي في مؤخرة الجيش وقام بعمله احسن قيام وان جعلوه في الحراسة ولا يأذنون له في حضور القتال اصلا قام في الحراسة وقام بها خير قيام ولا يبالي - 00:11:00

اهم شيء ان هذا الموضع يرضي الله تعالى به عنه فيقوم به ومع ذلك لا يعرفه الناس لكن الله جل وعلا يعرفه الله جل وعلا يعرفه اذا استأذن - 00:11:25

لم يؤذن له اذا استأذن في دخوله على الملوك على اصحاب المناصب لا يأذنون له شخص غير معروف مع ان عمله في الواقع عمل عظيم عنده صدق وخلاص. ولكنه لا يعرف متخيبي باعماله - 00:11:49

واذا شفع لم يشفع اي لا تقبل الناس شفاعته. ليس له تلك الوجاهة او المنزلة ولكن عند الله سبحانه وتعالى له منزلة عظيمة فاذا هذا هو العبد الخفي الذي يحبه الله سبحانه وتعالى - 00:12:16

ليس له هم في ظهور او شهرة همه ان يرضي الله جل وعلا وكم من انسان كاسد عند الناس ليس له منزلة لكن لو عند الله المنزلة العظيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم رب اشعت - 00:12:51

مدفوع بالابواب يريد الناس من ابوابهم ويدفعونه لو اقسم على الله لابره لو اقسم على الله تعالى قسمه لان له عند الله تعالى منزلة عظيمة فاهم شيء ان يكون الانسان له عند الله منزلة - 00:13:14

ان يكون له عند الله تعالى مكانة عظيمة وان لم يكن له عند الناس كذلك والله تعالى يحب العبد الخفي فليجاهد الانسان نفسه على اخفاء طاعته وعلى اخفاء اعماله ولا يبتأس - 00:13:44

سيرفع الله قدره والله سيرفعه الله وسيعطي شأنه ما دام ان همه في رضا الله جل وعلا سيرفع الله تعالى قدره وان لم يعلم الناس ما يقوم به وان استخفى - 00:14:12

نجد ان الله سبحانه وتعالى وكذلك نبينا عليه الصلاة والسلام في السنة مدح اخفاء العمل في كثير من المواقف قال الله سبحانه وتعالى ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي وان تخفواها - 00:14:39

وتؤتواها الفقراء فهو خير لكم ويکفر عنکم من سیئاتکم، والله بما تعملون خبیر فاذا ابديتم الصدقه واظهرتموها وکان في ذلك مصلحة من اظهارها فنعم ما هي واذا اخفیتموها ولم تظہروها فهو خير وافضل - [00:15:06](#)

وان تخفوها وتؤتواها الفقراء فهو خير لكم فاخفاء الصدقه على الفقراء والمحتجين والمساكين افضل من ابدائها اعون على الاخلاص واستر لذک الفقیر او المسكین الذي تتصدق عليه وهکذا لها فوائد عظيمة - [00:15:34](#)

فمدح الله سبحانه وتعالى الذين يخفون الصدقات ويعطونها الفقراء وان فعلهم هذا اخير وهکذا جاء في الصحيحين عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم قال - [00:16:09](#)

سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومنهم رجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى من شدة اخفاها لا تعلم شماليه ما تنفق يمينه رجل تصدق بصدقه فاخفاها عن الناس - [00:16:38](#)

وسترها عنهم حتى لا تعلم شماليه ما تنفقه يمينه مع قربها منا لان همه ارظاء الله جل وعلا اهم شيء يعرف الله ويعلم الله انه عمل هذا العمل الصالح وان لم يعرفه الناس - [00:17:13](#)

ووالله لو عمل الانسان عملا في جوف صخرة لعلمه الله ولينشر له بذلك ذکرا حسنا بين الناس حکمة الله جل وعلا ومن حاول اظهار عمله شوه الله تعالى سمعته كما جاء في الصحيحين عن جندب بن عبد الله - [00:17:38](#)

من سمع سمع الله به ومن يرائي الله به الذي يسمع باقواله يقول الاقوال ليسمعها الناس يسمع الله به يجعل في قلوب الناس واذانهم ان هذا كاذب ومن يرائي يرائي الا به - [00:18:07](#)

فتتجد كلامه يظهر عليه اثر عدم الصدق والاخلاص فيه يسمع بالذکر ويستخفي بعمله الصالح ويیسعی في ستره عن الناس لاخلاصه لله جل وعلا ينشر الله تعالى له طیب الذکر - [00:18:38](#)

بين الناس وصدق اللهجة والثناء الحسن لاخلاصه لله سبحانه وتعالى رجل كما قال النبی صلی الله عليه وسلم تصدق بصدقه فاخفاها اي هذا محمود اخفاء العمل الصالح الذي ليس في اظهاره مصلحة هذا امر محمود - [00:19:10](#)

صلوة اللیل فضلت على سائر صلوات النافلة لأنها خافية عن الناس قال النبی صلی الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة اللیل لا يرى الانسان فيها احد يقوم يتوضأ ويصلی ربما كان الجو باردا - [00:19:39](#)

فيصلی ولا يراه الناس ربما كان مرتاحا في نومه فيترك نومه ويقوم فضلت هذه الصلاة العظيمة لأنها خافية عن اعين الناس لا يطلع عليه الناس فيها ولذا ترى الذي يقوم في تلك الصلاة ويیحاجد نفسه عليها - [00:20:10](#)

يجد لذک الایمان وحلاوة تلك الطاعة التي يعملاها لله سبحانه وتعالى لان الدافع لها هو اراده وجه الله فالاعمال تعظم اذا سعى العبد في اصلاحها واخلاصها واخفاها عن الناس ذکر الحافظ ابن حجر رحمة الله فائدة - [00:20:37](#)

وهو يشرح صلاة داود كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو انه كان ينام اول اللیل ثم يقوم كان ينام نصف اللیل ثم يقوم ثلث اللیل ثم ينام سدسه. وان هذه الصلاة - [00:21:04](#)

هي افضل صلاة وهکذا كانت صلاة النبی صلی الله عليه وسلم كان يصلی حتى اذا قرب اخر اللیل اوتر ونام حتى يأتي بالال يوقظه لصلاة الفجر قال الحافظ ابن حجر ومن فوائد هذه الصلاة - [00:21:28](#)

انها اعون على الاخلاص واخفى عند الناس فانه يصبح الى بين الناس الى المسجد لصلاة الفجر وعلى وجهه وعيشه اثار النوم فلا يظن من يراه انه بات مصليا بل يرى اثار النوم في وجهه - [00:21:50](#)

ويظهر للناس انه نائم الى ان جاء يصلی الفجر وهو قد بات مصليا لله سبحانه وتعالى ولكن كان في تلك النوم قبل الفجر اخفاء لذک العمل فعظمت تلك الصلاة عظمت منزلته وصارت افضل صلاة - [00:22:18](#)

صلاة النبی داود وهي صلاة رسول الله عليه الصلاة والسلام لأنها اخفى عن الناس فالانسان اخواني في الله مرغب الا يتظاهر باعماله الصالحة الا يستکثر بها امام الناس فانه والعياذ بالله - [00:22:42](#)

الاستکثار بالاعمال ومحاولة اظهارها دليل على الاعجاب بها انه معجب باعماله ولذا يريد ان يظهرها للناس علينا ان نجاهد انفسنا في

احفاء اعمالنا الصالحة حتى تكون اعظم تكون اشد اخلاصا لله جل وعلا - [00:23:06](#)

فوالله ان العمل كلما كان خافيا كان اشد اخلاصا وكلما ظهر وكان امام الناس احتاج الانسان الى جهاد اكثر ان يجاهد نفسه على الاخلاص وهكذا اذا كان العمل خافيا امن الانسان العقب - [00:23:35](#)

فان الانسان انما يحصل له العجب باعماله التي تظهر اما ما كان خافيا عن الناس فانه ينتفي عنه العجب باذن الله انظر الى السلف كيف كانوا حريصين على احفاء العمل - [00:23:57](#)

كثير من سلفنا من الصحابة ومن بعدهم كانوا لا يريدون ظهور اعمالهم للناس جاء في الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه حين حدث عن غزوة ذات الرقاع قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:19](#)

في غزة وكنا ستة نفر بيننا بغير نعتقده اي الغزاة كثير ولكن هؤلاء الستة معهم بغير واحد يعتقدونه ان يركبون بالدور يركب واحد وخمسة يمشون ثم يركب الثاني والخمسة يمشون ثم يركب الثالث والخمسة الباقون يمشون - [00:24:45](#)

ما عسى ان يركب اذا كانوا ستة على بغير واحد قال حتى نثبت اقدامنا اي تشدق وتقربت من اسفالها وحتى ثبت قدمي وسقطت اظفاري وكنا نأخذ الخرق وتلفها على ارجلنا فسميت تلك الغزوة - [00:25:14](#)

غزوة ذات الرقاع لانا كنا نلف الرقاع على ارجلنا قال ابو برد ثم ندم ابو موسى ثم ندم انه حدث بهذا الحديث فقالوا له لما ندم؟ قال يخشى ان يكون شيئا من عمله الصالح - [00:25:41](#)

افشاه للناس هو يحدث عن هذه الغزوة وما حصل المسلمين فيها من الشدة ثم كره انه حدث بذلك وندم انه حدث بما حصل لهم لانه كان عملا مستورا فكره انه يكون افشا ذلك العمل الصالح - [00:26:06](#)

حتى سقطت الاقدام وتشققت حتى سقطت الاظفار وتشققت الاقدام وتقربت ومع ذلك ندم ابو موسى انه حدث بهذا الحديث وهكذا جاء في صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه انه كان يسأل من يأتي من اليمن - [00:26:34](#)

يسأل امداد اهل اليمن عن اويس ابن عامر القرني الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم خير التابعين رجل يأتي من اليمن اسمه اويس بن عامر وقال من لقيه منكم - [00:27:06](#)

يقول للصحابية هذا فليسألوه يستغفر له وكان عمر كلما جاءه امداد من امداد اهل اليمن سأله هل فيكم اويس ابن عامر حتى جاءه بعض الامداد مرة وقال هل فيكم اويس؟ قالوا نعم. فدعاه - [00:27:25](#)

قال انت اويس ابن عامر قال نعم قال انت من مراد من قبيلة مراد ثم من قرن قال نعم قال بك برص فدعوت الله فاذبه عنك الا موضع درهم - [00:27:50](#)

قال نعم قال هل لك والدة؟ قال نعم. اذا هذه الاوصاف التي وصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عمر استغفر لي عمر مبشر بالجنة يطلب من اويس بن عامر ان يستغفر له - [00:28:11](#)

فقال له انت استغفر لي. انت عمر امير المؤمنين استغفر لي انت قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن - [00:28:30](#)

من مراد ثم من قرن كان به برص دعاء الله فاذبه الى موضع درهم. له والده وبها بر فمن لقيه منكم فليستغفر له فاستغفر له اويس ثم قال له عمر اين تزيد - [00:28:49](#)

الى اين انت متوجه قال الى الكوفة قال اكتب لك الى عامل الكوفة الى امير الكوفة يعظمه يرفع قدرك انت اويس الذي حدثنا عنك الرسول عليه الصلاة والسلام واحذر انك خير التابعين - [00:29:07](#)

اكتب لك كتابا اذا قدمت على امير الكوفة تعطيه اياه يرفع مقامك وما قال اويس قال يا امير المؤمنين اكون في غراء الناس احب الي لا اريد اظهر اكون في سائر الناس - [00:29:27](#)

في اقل الناس منزلة وطبقة احب الي لا اريد ان توصي بي الامراء لا اريد ان توصي بي عامل الكوفة ليظهر قدرى اكون في غراء الناس احب الي هذا شأن السلف - [00:29:49](#)

والله قوي ايمانهم قوي ايمانهم فكانوا بهذه المنازل عرفوا حقيقة الناس وان الناس ولو رفعوا الانسان ربما سيأتي يوم الذي كان يرفعه
يلعنه لكن الله تعالى من رفعه الله هو الذي يكون مرفوعا - [00:30:12](#)

وما الناس ان رضي عنك اليوم ربما سخط عنك غدا هكذا انظر الى استخفاء بالعمل ما جاء في قصة حصين بن عبد الرحمن في
صحيح مسلم واصل الحديث في الصحيحين - [00:30:37](#)

حين كان عند سعيد بن جبير فقال سعيد بن جبير ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة كوكب نجم سقط في الليل فرأى سعيد ابن
جبير فسأل اصحابه الذين عنده وتلامذة من التابعين - [00:30:57](#)

ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قال حسين بن عبد الرحمن انا ثم انظر ماذا قال لانه يتبادر الى الذهن ما دام انه رأى الكوكب اذا
كان مستيقظا في الليل. اذا كان يصلي. كان يدعوا الله. كان يقرأ القرآن. كان يذكر الله - [00:31:21](#)

فخشى ان يذهب ظن الناس الى هذا الامر وقال انا رأيته ثم قال اما اني لم اكن في صلاة ولكنني لدغت عقرب او حي فاستيقظ لا
يريد انه يحمد بشيء لم يفعله - [00:31:44](#)

لا يريد ان يظهر انه كان على عمل صالح وهو لم يكن على عمل صالح الناس يظنون انه كان على عمل صالح
يفرح اذا حسب الناس انه كان على طاعة - [00:32:06](#)

وهذا التابعي رضي الله عنه ينفي هذا الوهم حتى لا يظن به الناس انه في ذلك الوقت من اهل الطاعة وهو كان من اهل الطاعة فلما
يتحرى مثل هذا الكلام الا انسان من يزيد وجه الله - [00:32:28](#)

اما اني لم اكن في صلاة ولكنني لدغت اي لدغني بعض ذوات السموم لدغني ما ايقظني من نومي فرأيت الكوكب الذي انقض لاني
استيقظت وهكذا كثير تعدد من حال السلف - [00:32:46](#)

رضي الله عنهم وكيف كانوا يسعون في اخفاء العمل والله ان الواحد منهم كان يعمل اعمالا اعمالا لا يقدر عليها اعداد من الناس بعدهم
ومع ذلك يستخفى بها ولا يراها شيئا - [00:33:16](#)

مهما قدم لا يرى عمله شيئا انظر الى عمر رضي الله عنه في حادثتين حصلتا له وكلاهما في صحيح البخاري لما طعن دخل عليه الناس
يثنون عليه ويذكرون بالخير وبيشرونها - [00:33:41](#)

حتى دخل عليه شاب من الانصار وقال يا امير المؤمنين ابشر بشري الله كان لك من القدم في الاسلام ما قد علمت انت من السابقين
للإسلام ثم صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسنت صحبته - [00:34:17](#)

ثم وليت فعدلت ثم شهادة بعد ذلك كله يثنى على عمر انت من السابقين الاسلام سبقت الى الاسلام صحبت الرسول عليه الصلاة
والسلام و كنت معه توليت الخلاف وعدلت وبعد هذا كله شهادة تعطن وانت تصلي - [00:34:46](#)

ماذا اجاب عمر هذا الشاب من الانصار قال يا ابن اخي والله والله لوددت اني وذلك كفاف لا علي ولا لي كل هذه الاعمال التي ذكرتها
ايها الشاب سبق الى الاسلام والصحبة والخلافة والعدل - [00:35:20](#)

والشهادة ارجو ان القى الله كفاف ليس علي ذنب ولا لاجر خوف عظيم من الله جل وعلا مع اعماله العظيمة من يعمل مثل عمر عجز
الناس ان يعملا بعده مثل عمله - [00:35:42](#)

في كل المجالات علما وفقها وعبادة وجهها وعدلها وانفاقا في سبيل الله ونصرة الاسلام وصبرا ومع ذلك يريد ان يلقى الله كفاف جاء
ايضا في صحيح البخاري ان عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما - [00:36:05](#)

قال لابي بردة ابن ابي موسى الاشعري قال له تدري ما قال ابي لابيك ابن عمر يقول اتدري ما قال ابي يعني عمر لابيك ابي موسى
الاشعري قال وما قال له - [00:36:31](#)

قال ان ابي قال لابيك يا ابا موسى ايسرك ان جهادنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وعملنا معه برد لنا اي ثبت لنا
اجره وسلم لنا وان ما وراء ذلك نكون فيه كفافا لا علينا ولا لنا - [00:36:51](#)

عمر يسأل ابا موسى يقول الاعمال التي عملنا مع رسول الله الهجرة الجهاد الاعمال الصالحة الاسلام هل ترضى انها هي تسلم لنا

ويثبت لنا فيها الاجر وما سواها من الاعمال - 00:37:21

ليس علينا فيه اثم ولا لنا فيه اجر قال ابو موسى لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا واسلم على ايدينا بشر كثير وعملنا اعمالا كثيرة - 00:37:38

وانا لنرجو ذلك قل بعد الرسول قد عملنا اعمال كثير نرجو ان الله يأجرنا عليها. ان الله تعالى يأجرنا عليها فماذا قال عمر؟ قال اما انا فوالذي نفسي بيده لوددت ان عملني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم برد لي - 00:38:01

وان ما وراء ذلك كفاه لا علي ولا لي فقال ابو بردة ابن ابي موسى حين سمع ذلك قال والله لا بوك كان خيرا من ابي اي اعلم منه واعقل منه - 00:38:24

عمر الذي فتح الله به البلاد كسر به كسرى ففتح الله تعالى به كثيرا من البلدان. قال في اخر حياته كما في الصحيح البخاري قال والله لان حبيت لادعن اراميل العراق لا يحتاجن الى احد بعد الله غيري - 00:38:45

كل هذه الاعمال العظيمة يتمنى انها كفاف ليس له فيها اجر وليس عليه منها اثم الواحد منا اليوم يعمل اعمالا قليلة سيظل يتفاخر بها ويظل يمن بها على الله وعلى الناس - 00:39:10

انا قد عملت وانا قدمت وانا من الاولين في باب الجهاد او من الاولين في باب الدعوة الى الله او من الاولين القدامى في باب طلب العلم يا اخي عمر يريد ان يكون كفاف - 00:39:35

من كل تلك الاعمال التي عملها ونحن نفخر بالعمل اليسيير ونحن نرى العمل اليسيير كثيرا ماذا قدمنا لهذا الدين ولهذا الاسلام حتى نفخر او حتى نظهر هذه الاعمال اذا كان امير المؤمنين رضي الله عنه يقول هذا الكلام - 00:39:53

فلا يحق لنا بعد ذلك ان ننسى في اظهار شيء من اعمالنا او نفخر به او نعده عملا لا سيما اهل العلم فان الواجب عليهم عظيم ليسوا كفيرهم مهما عمل - 00:40:18

طالب العلم والعالم مهما عمل فعمله قليل بالنسبة لما كلفه الله ولما اوجب الله تعالى عليه ولما هو محمل من الامانة العظيمة فالانسان اخواني في الله يعرف قدر عمله ولا يحب الظهور به - 00:40:35

بل يحاول اخفاء عمله يحاول ستر عمله عن الناس هو ادعى لاخلاصه العمل اذا كان خافيا كان اخلص لله جل وعلا العمل اذا كان سرا بينك وبين الله كان احق - 00:41:00

الا يكون في للخلق نصيب بل يكون خالصا لوجه الله جل وعلا العمل اذا كان بينك وبين الله فهو اولى واجدر الا تفتر به والا يحصر لك به اعجاب ولا فخر - 00:41:25

والا يحصل لك اعتداد بهذا العمل مهما فعلت فنجاهد انفسنا اخواني في الله على ستر الاعمال الصالحة وعلى اخفائها عن الناس فان الله تعالى يحب العبد الخفي يحب العبد الخفي ومهما قدمنا - 00:41:44

مهما فعلنا من اعمال صالحة لا نظن ان ذلك كثير مقابل ما انعم الله تعالى علينا من النعم مقابل ما نحن فيه من نعم الله وفضل الله وخير الله جل وعلا - 00:42:04

فكيف بعد ذلك يسعى مسلم الى فخر بعمله او يحب ان يمدح به او يثنى عليه فيه او يحاول اظهاره واسهاره للناس الله جل وعلا اخبر ان الذي يحب يحب يحيى - 00:42:21

بالشيء الذي لا يعمله المنافقون لا تحسين الذين يفرجون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسينهم بمغافلة من العذاب. مفاز النجاة اي لا تحسينهم في نجاة من العذاب - 00:42:40

ولهم عذاب اليهم اناس اعمالهم قليل ومع ذلك يحبون ان يحمدوا بهذا القليل او بما لم يعملا هذا اخبر الله تعالى به عن المنافقين. كما في سبب نزول هذه الاية في الصحيحين - 00:43:01

عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين كانوا اذا خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من الجهاد تخلفوا عنه وفروا بمقعدتهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:43:20

فاما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا له واحب ان يحمدوا وان يثنى عليهم بالجهاد الذي لم يفعلوه فاخبر الله تعالى ان
هذا الصنف في عذاب لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا - [00:43:37](#)

ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمقابلة من العذاب لا تحسبنهم في نجاة من العذاب ولهما عذاب اليم وجاء في
الصحيحين عن اسماء رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع - [00:43:57](#)

بما لم يعط كلابس ثوبى زور متشبع اي متكثر بالشيء الذي لم يعطى ولم يفعل يتکفر بالعلم ولا علم عنده يتکفر بالخير ولا خير عنده
يتکفر بالطاعات ولا طاعة عنده تستحق ان يتکفر بها - [00:44:19](#)

المتشبع بما لم يعطى بالشيء الذي لم يعطه ولم يحصل عليه تلابس ثوبى زور. كانسان ليس ثوبين ليسا ثيابا له يوهم الناس انها ثيابه
يزور على الناس بها فلا تتشبع بالشيء الذي لم يعطى - [00:44:43](#)

جاء في صحيح مسلم ايضا عن ثابت ابن الصحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى دعوة يتکفر بها لم يزده الله الا قلة او
قال الا ذلة - [00:45:10](#)

من يدعى دعوة من علم او صلاح او طاعة او خير او فضل او منزلة يتکثر بها يتکفر بها ويظهرها لم يزده الله تعالى الا قلة يزداد بذلك
التكثير قلة يريده - [00:45:24](#)

ان يظهر عند الناس انه صاحب شيء كثير من العلم او الصلاح او الطاعات او الخير فلا يزيد الله تعالى الا قلة وكلما حاول يتکثر زاده
الله قلة وصغارا في اعين الناس - [00:45:46](#)

فعلينا اخواني في الله ان نجاهد هذه النفس الا نجعل هذه النفس تعتقد بهذه الاعمال. مهما عملنا فنعم الله علينا اعظم مهما عملنا فما
من الله تعالى به علينا اکثر - [00:46:08](#)

مهما عملنا لا سيما طالب العلم حامل هذا العلم مهما عمل فالواجب عليه اعظم فان الله تعالى اوجب على اهل العلم ما لم يوجب على
غيرهم في كثير من الابواب - [00:46:25](#)

فلنجاهد انفسنا على ستر العمل واحفائه وعلى مجاهدة النفس ان تكون اعمالنا التي هي في حال غيابنا عن اعين الناس اکثر من
اعمالنا حين نبرز للناس والله لو جاهدنا انفسنا على ذلك لصلاح الحال - [00:46:43](#)

ان يجاهد الانسان نفسه على ان تكون اعماله الصالحة التي يفعلها في حال غيابه عن الناس اکثر واعظم من اعماله التي يعملاها امام
الناس لكان هذا قائدا له الى الخير باذن الله سبحانه وتعالى - [00:47:07](#)

فان الله جل وعلا يحب العبد الخفي يحب العبد الخفي الذي يحاول اخفاء اعماله الصالحة ويرضي بها ربها جل وعلا اسأل الله جل
وعلا ان ينفعني واياكم بما قلنا وسمعنا في هذه الليلة المباركة - [00:47:27](#)

وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل انه على كل شيء قدير. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

[00:47:49](#)